

صدى الأفكار

أماني سليمان

خواطر

صدى الأفكار

أمانى سليمان

سفير الاحساس

أحب النثر لأنه حر

لا يسمح للقوافي بتقييده

و لا يحب الغرق في بحور الشعر

التي تبصقه على شواطئها كالغريق

أحب النثر لأنه كالعصفور

يحلّق في سماء الكلمات فardاً جناحيه

يحط على أيّ خاطرة يحبها

و يتنقل من فكرة لأخرى بين الخواطر

أحب النثر لأنه عفوي

يعشق السهولة و البساطة

الخالية من البهرج الخدّاع

و يحافظ على أناقة الفكرة

أحب النشر لأنه كريم

يسمح للمشاعر بالتربع على عرشه

يجود عليها و لا يبخل بالكلمات

يوصف الاحساس بدقة و يوصله

فهو سفير الاحساس

صدفة

كنا على موعدٍ سابقٍ

حيث أننا تلاقينا قبل بدء الخلق

أرواحنا تلاقى و تألفت و تحابت

روحي كانت تبحث عنك و لا تجدك

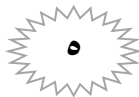
لكنها يئست من البحث

و كذبتُ إحساسي بأنك موجود في مكان ما على الارض

و كذبتُ إحساسي بأنك قريب مني

دائماً كنت أشعر بقربك و لا أراك

لاحقاً أدركتُ أن هذا الشعور سببه



روحك التي كانت بجواري

فهي أيضاً تبحث عني

ثم ألتقينا صدفة ما أسعدها من صدفة

وما أجملها فهي صدفة رائعة حقاً

انجذبتُ لك كمعدن دخل حقل مغناطيس

تشنت مشاعري و لم تعد ملكي

شيء يجذبني لك لا أدري ما هو

و رغم برود الكلام

و ثقل المجاملات التي تقال في البدايات

إلا أنني شعرتُ بفرحةٍ خفيةٍ

كنت أنظر لك و أشرد بك

و كأني أعوض ما فاتني لأرتوي من عينيك

كم كان عطشي كبيراً لهما

أنا الخجولة التي إن تكلمت نظرت لأي شيء حولها

إلا عيون الشخص الذي تكلمه

إلا أنت نظرتُ لعينيك و شعرت أن نظري أبحر داخلك

و شعرتُ بأني أعرفك منذ زمن بعيد

إلا أنني أثرت الصمت

ثم كانت السعادة الحقيقية عندما تكلمتَ معي

و كنت بغاية القوة و الجرأة و الاحترام

فقلت لي كلاماً أعرفه و شعرت به كله

تخيل أن تتكلم أنت و كأني أنا التي تتكلم

من شدة فرحتي بك تملكني الخوف

و أنت شعرت بهذا

و بدأت تقول ما يجعلني أطمئن

ما أجملك و أنت تقول ما أود قوله

و تعلم ما يدور في خاطري دون أن أتكلم

شعرت أننا بالفعل روح واحدة بجسدين

و من شدة فرحتك بي سألتني مراراً

أنتِ حقيقة أم خيال ؟

ابتسمت و جعلت قلبك يطمئن بأني حقيقة

و عندما رتبنا موعداً أظهرت الأيام غيرتها

أصبحت تمشي كالسلحفاة بعد أن كانت تجري

أنا أتشوق لرؤيتك و أنت متلهف لرؤيتي

و كلانا ننتظر نهاية الأسبوع

و نحترق على لهيب جمر الانتظار

كي نلتقي و أعترف لك بحبي الذي تعرفه

و لكن تريدني أن أوثقه بكلام العشق

الذي يبتهج قلبك و مسمعك

ها أنا أعلنها على الملأ أحبك جداً جداً

الحب والحرب

إن الحب إحساس يلامس القلب

على حين غفلة من أمرنا

يأتي دون سابق إنذار

وفي أوقات لا نكون مهياًين نفسياً له

إن الحب يختار أوقاتاً غريبة لماذا لا أدري

دائماً يباغتنا و يحتل قلوبنا

و غالباً نهرب منه

و نقول إن الوقت غير مناسب

أو أننا لا نريد حباً في الوقت الراهن

أو قد نتعلل بأننا لن نحب ابداً

لأننا سابقاً تألمنا كثيراً

و لا نريد أن نعيد الكرة

معتذرين بأن حظنا عاثر

فلا حب يسعد قلوبنا

و لن تضحك لنا أيامنا

و من المستحيل أن يصلحنا الحظ

أو يرضى علينا

إلا أن الحب أقوى من البشر

فهو يأتي في الوقت الذي يرغب

و يذهب حينما يشاء

لا أعلم ماهي الساعة التي يستند إليها ليدير أوقاته

و غالباً يتغلب الحب علينا

و مهما حاولنا الهرب لا نستطيع

فكأنما ندور في دائرة مغلقة

نراه يقف أمامنا

مبتسماً منتشياً بالنصر

فنقف مبتسمين مستسلمين

و للمرة الأولى أرى حرباً رقيقة

و استسلاماً نرغب به

و احتلالاً جميلاً

لكن للأسف مثله مثل باقي المستعمرين

يذهب مخلفاً لنا دماراً شاملاً

نبقى سنين نحاول التعافي منه

فعندما تضع الحرب أوزارها

تبدأ الحياة من جديد بهجة

أما عندما يضع الحب أوزاره

تنتهي الحياة الجميلة ليحتلنا اليأس

قساوة القدر

عندما رأيتك بدأت مشاعري بالتزاحم متراكضة ذهاباً و إياباً

بعضها يؤيد حبك الذي هو ليس بممنوع إنما غير مسموح به أيضاً

و بعضها لا يرغب به

لكن الحب يجري مسرعاً يشق طريقه في هذا الزحام

فيتخبط بالجنون تارةً و بالحزن تارةً أخرى

و تارةً يتعثر لكنه ينهض مسرعاً ليكمل الطريق

فتتلور فكرة حبك كالألماس في داخلي

بشفافيتها و قساوتها و جمالها و قيمتها

لكن الشيء الجميل يبقى ناقصاً لا يكتمل فهو حب غير مسموح به

رقة الإحساس

بعض الأشخاص يجذبنا إليهم إحساسهم

الجميل الرّاقى الرّقيق العذب الحنون و أكثر

فمثل إحساسهم يضيع الوصف و لا يصفه

تجدهم قادرين على منح الحب و الصدق

بكلّ سخاء و بكلّ تواضع

أعلم أنّ أشخاصاً مثلهم قليلون و نادرون

و إن وهبتك الحياة أحدهم

إياك ثم إياك أن تفرط فيه

لأنّ إحساسه جوهرة ثمينة نفيسة لا تقدر بثمنٍ و تحسد على امتلاكه

و كن على ثقةٍ بأنَّ إحساسه فرصة عمر لن تتكرَّر

و بقدر جمال إحساسه بقدر الحذر الواجب عليك اتّخاذه

كي لا تخذشه بكلمةٍ بحرفٍ بتصرفٍ غير مقصودٍ

فهو عبارة عن كتلة من الإحساس تمشي بقدمين

اشتياق

حبيبي أودّ ان اقول لك بعض الكلمات

و لا أريد ازعاجك بها صدّقتني

عندما أخاصمك و أتهمك بالإهمال لأنك لست بجانبني

هذا لأنّي أريدك معي طوال الوقت

أشعر أنّك الهواء الذي أتنفّسه

لا أريد بعدك كي لا يضيق صدري

و عندما تكون بسهرة رغم علمي بأنّ جميعهم شباب

إلا أنّي أغار لا أعلم لماذا

قد يكون السبب شعوري بأنهم سرّقوك منّي

ولو لبضع ساعاتٍ

و قد يكون اشتياقاً لك و لكلامك و غزلك فأنت دائم الدّلال لي

و قد أشعر بالضّجر دونك فأنت توأم روعي

كيف لي العيش دونك ولو لوقتٍ قصير ؟

أريد أن أكلّمك دائماً كي يدوم شعوري بالسّعادة

ألست طفلتك الصغيرة المدللة ؟

أريد أن أسمع صوتك بكثرة

كي يظلّ الدّم يجري في عروقي بصورته الطّبيعية

فكيف لمدمن أن يكون طبيعياً في غياب الشيء الذي أدمن عليه ؟

أنت إدماني الجائز و المشروع

و أنت من تتحكّم بمزاجي فلا تحرمني منك

ضحية الذكريات

غالباً ما تعزف الأمراض ألقانها

على الأوتار النفسية الضعيفة

فكلُّ منا له ميزانه الخاص

فكونوا متوازنين عاطفياً

كي لا تبدأ السمفونيات النفسية بالعزف و يبدأ التخبُّط

لأنَّ أضعف ما فينا مشاعرنا

ليس لديها مناعة ضدَّ الأمراض

فتتعرض لوعكاتٍ نفسيةٍ كثيرةٍ

هناك من هم سجناء الماضي لا يستطيعون تخطيه

أصاب بالدهشة منهم

إلا أنّهم أفضل حالاً من غيرهم

لأنهم بكامل وعتيهم و يعرفون أنّهم بسجنٍ محصنٍ

بالذكريات المستبدة التي لا تُطلق سراحهم

و تغتال كلّ لحظة مستقبل في خيالهم

دكتاتورية هي ذكرياتهم تستعبدهم و هم طوع أمرها

دون مقاومة تُذكر

و كأنهم يستنذون بسلطتها عليهم

و اغتصابها لحاضرهم و مستقبلهم

أما هؤلاء الذين لا يعون أنّهم معتقلين في قلعة الماضي

هم أشدّ خطراً على أنفسهم وعلى الآخرين

يحدث أن يحب أحدهم فتاة تبقى مندهشة لتصرفاته

لأنها لا تجد بداية لحيبه

فهي تراه و كأنه في وسط الحب و لا تقتنع

لأنها تعلم أن لكل شيء بداية

و هي تفتقدها معه بكل تفصيل و كل نقاش و كل شيء

حتى في كلام الحبّ و الغزل

فهو يتغزل بها و كأنه يعرفها منذ سنين طويلة

ولدت قصتهم كبيرة و هذا الذي حيرها

حيث أنّها لم تكن صغيرة و كبرت بينهما كالمعتاد

حتى مكان ولادتها كان مكان غريب و بعيد

و الطريقة التي أخذها بها لذلك المكان كانت أغرب

لكنّها سرعان ما اكتشفت بأنّ حبيبتّه السابّقة تشبّهها

بكثير من الميّزات و الصفات

و أنّه عندما يناقشها يبدأ من الوسط

لأنّ بداية النقاش كانت مع التي سبقتها

أمطرها بالغزل و كلام الحب الذي لم تشعر به

رغم كثرتّه و صدق إحساسه

لأنّه باختصار ليس لها

عندما أيقنت بأنّها ضحية ماضيه

آثرت الانسحاب بهدوء

حتى أنّه لم يسمح لها بتركه

رغم أنّ تمسك الشخص بحبيبتّه شيء جميل لكنّها لم تشعر بجماله

لأنها عرفت السبب بأنه لا يريد خسارتها

فهو يتخيلها حبيبته السابقة و عادت له

ما أصعبه من شعور

لكنها لا تستطيع لومه أو ملامة نفسها

فهو مريض بماضيه و هي ضحيته

ليس من الصعب أن يخرج المرء من سجن الجدران

إنما الصعب خروجه من سجن ماضيه

حيث أن جدران هذا السجن ذكرياته القديمة

النصيب

يوجد حديقة جميلة مليئة بالزهور المختلفة الأشكال و الألوان

و حتماً على البشر المرور بها

فمنهم من يتنزّه و يلامس الورد و يشتم رائحتها

و من ثم يبحث عن أكثر وردة ذابلة لا يمر بها أحد

و ليس لها رائحة فيقطفها و يخرج

لا أدري ما الذي فكر به ليأخذ هذه الوردة

بعد أن استمتع برؤية جميع الورود إلا أنه اختارها

إما لسبب ما أو هذا هو ذوقه و الناس أذواق كما تعلمون

ثم يدخل الحديقة شخصاً آخرأ فيرى وردة صغيرة لم ترى الشمس بعد

و لازالت منغلقة على نفسها فتعجبه و يأخذها

و يكون له رأي بها و ليس لذوقه علاقة

ثم يأتي شخص آخر فيرى الورود كلها

و لا تُعجبه إلا التي تميل مع الهوى حيث يميل فيأخذها

و لا أدري إن كان للذوق أو المنطق علاقة

إنما أعتقد أن النصيب وضع بصمته الغريبة هنا

و هناك شخص يحوم حول الحديقة و قبل أن يدخلها يتكبر و يقول

لم تعجبني الورود هذا الموسم سأنتظر موسماً آخرأ

و يظل هكذا و لا يدخلها أبداً

و تظل الورود الجميلة هكذا تنتظر من يقطفها كل في حينها

و ضمن هذه الورود وردة حُسنها يلفت انظار الجميع

ليس لها مثيل في الحديقة

إلا أن كل من رآها لم يملك الجرأة من الاقتراب منها أو قطفها

لها هيبة تمنع ضعاف النفوس من الاقتراب

و لها جمال يسر الفؤاد و يسحر العيون

فتظل حسرة بقلب أكثر الأشخاص الذين دخلوا الحديقة و خرجوا منها

سواءً بوردةٍ أو بدونها لأنهم لم يملكوا الثقة و الجرأة

و هذه الوردة تزداد جمالاً و تفتحاً يوماً بعد يوم

ثم يأتي فارسها المقدم الذي رأى ورود جميلة كثيرة لكنه لم يعرها اهتماماً

فهو لا يحب إلا النوع النادر من الورد المتفتحة الناضجة

فيخفق فؤاده لها من أول نظرة

و يذهب باتجاهها بخطوات ثابتة راسخة ليقطفها و يمضي

خدعة القلب

يقال أن لكل شخص من اسمه نصيب

و أنا أعتقد أيضاً أن لكل شخص من مهنته نصيب

فكيف خاب اعتقادي و لم يكن لك من مهنتك نصيب ؟

كيف لك أن تكون شاعراً و أنت لا تشعر ؟

فكيف استطعت أن تستشعر ؟

كيف استطعت أن تكتب الكلمات و يكون لها صدىً مدوي يسمعه الجميع

و لا تجد كلماتك طريقاً لقلبي

هل تعتقد أنك إن وجهت كلماتك لي لكن إحساسها لغيري ستصلني ؟

أنت مخطئ

صدقني حتى إن لم تجد التعبير لمشاعر توجهها لي

إلا إنّي أشعر بها و تصلني دون الحاجة للكلمات

و لكن للأسف لا أشعر بك

و لا أجذك بجانبني

و لم أرث من حبك سوى الوحدة القاتلة

تلك الوحدة التي بدل أن تعينني تقتلني

و تترك بي رمقاً أخيراً

كي يأتي الأمل و يداوي جراحي

لتعود و تمارس هوايتها بتعذيبي

و هكذا مرّت أيامي أنزف لأصل إلى حافة الموت

فينتشلني الأمل معتقداً أنه يساعدي

و لا يدري أنه يعذبني لأنه لا يسمح لعذابي بالتوقف

يا لهذه الوحدة القاتلة التي لا تجد من يحاسبها و يوقفها عند حدّها

و يا لهذا الأمل الذي لا يستطيع تسميته غير أداة تعذيب بيد حظي العاثر

آه كم اشتقت لنفسي التي انسانيها العذاب

آه كم اشتقت لطفولتي التي اغتالها حبك

آه كم اشتقت لقلبي الذي اغتصبته بمشاعرك الواهمة و تركته يعاني

هل توهم نفسك بهذه المشاعر أم توهمني ؟

حبك أشبه بسراب في طريقي

لا أنا ارتويت منه و لا هو تركني و رحل

أراه و لا يستطيع لمسّه أظماً و لا يرويني أذهب له فيهرب مني

متعبة أنا و مرهقة و لا أجد لراحة بالي و قلبي سبيلاً

غياب الضمير

هل انقرض الصدق؟

هل الشهامة مجرد أسطورة نتداولها كباقي الأساطير وليس لها أساس أو صحة؟

عذراً أيتها اللغة العربية منذ أن وُجِدَتْ و وُجِدَ معك الضمير الغائب

غاب عن رجالنا أيضاً

هل سيطول غيابه؟

ألن يحضر؟

عسى أن يعود لرجالنا

هل أستطيع تسميتهم رجال؟

هؤلاء الذين ليس لديهم شيء في الحياة

سوى تمثيل أدوار الحب بإتقان ليخدعوا الإناث

أين رجولتهم؟

أم أنّهم يعتزون بشيء وجد سابقاً في مجتمع أجدادهم

و دفن معهم و انقرض

هل يعقل أن يكونوا عديمي الفهم و لا يستطيعون تمييز الرجولة عن الذكورة؟

سأختصر الوقت و أعرف لكم الرجولة

هي عبارة عن مجموعة أخلاق

أين هو الحب العذري الذي طالما تغنى به الرجال العرب؟

حبك لأنثى لا يعني امتلاكك لجسدها متعللاً بالظروف

إنّ الرجل يحارب الظروف من أجل الزواج بحبيبته و تكريمها و احترامها

أين هو حبك إن لم تُشعرها بالأمان؟

ستبقى خائفة من تصرفاتك فلنقل الصبيانية

و أين هو حبك إن لم تُشعرها بالحنان ؟

دعني أخبرك بما تجهله أو تتجاهله

الحنان بالنسبة للأنثى هو أفعال تدل على اهتمامك بها و حفاظك عليها

و خوفك حتى من نفسك عليها

قد يتجلى حنانك بنظرة عطوفة لها

و الخ من التصرفات التي تفتقدها الأنثى في الحب غالباً

كن لها المعين تكن لك الصابرة

كن لها السند تكن لك الوفيّة

كن لها الرجل الكامل تكن لك الأنثى الكاملة

لا تبحث عن الكمال و أنت ناقص

حرمان

كل منّا لديه شيء ما يريده بشدة و يخفي ذلك

لا أدري لماذا أيعقل أننا نكابر ؟

أم أنه خوف من أن يظهر شعور الحرمان الذي بداخلنا ؟

آآآآه ما أبشع الحرمان فكل منّا محروم من شيء معين

بعضنا محروم من الحنان بشتى أنواعه

هناك من حرم من حنان الأم أو الأب أو الأخ أو الصديق أو الحبيب

و تتدرج الأوجاع حسب فقداننا للشخص و حاجتنا لحنانه

و آخرون حُرِّموا من الطفولة

فمنذ أن فتحو أعيُنهم على الدنيا

و هم يحملون على عاتقهم مسؤوليات كثيرة

و هناك من حُرِمَ من العلم أيضاً بأشكاله

فمنهم من حرموا من أشياء بديهية يفرضها العقل بعد محاكمته للأمر و وزنها

و آخرون حرموا من الشهادات

و بعضهم حُرِمَ من حلمه في اتمام دراساته العليا

و أيضاً نجد من حُرِمَ من الحياة بكل ما فيها

من طفولة و طيش المراهقة و جمال النجاح

الخ من مظاهر الحياة الجميلة خلال مراحلها

حيث أنهم تزوجوا بأعمار كان من المفترض

أن يلعبوا بالكرة و يركضوا في الحديقة

بدل من ذلك كانوا يديرون منازل

فتبقى الطفولة في أعينهم حلاً صعب المنال

و البعض محرومون من حلمهم في تكوين أسرة

حيث يقف العقم بينهم و بين حلمهم كجدار عازل

و أكثرنا محروم من نفسه

لأننا دائماً يجب أن نفعل ما يطلبه الآخرون و المجتمع

و ليس ما نريده نحن

فتبقى في حالة عدم اتزان و خوف

و قلة ثقة من الإقدام على أي خطوة نريدها

و حين يخوض من حولنا بأحاديث تمس ما نحن محرومون منه

تدمع قلوبنا قبل عيوننا

و نجتهد لإخفاء الدموع التي غالباً ما تقهرنا و تسيل رغم عنا

فالحرمان من أيّ شيء هو كجمرة دائمة التوهج

تكوي القلوب و لا تنطفئ

و غالباً ما تشكل عقدة نقص

و إن وجد ما كنا محرومون منه و توفر

تحولت عقدة النقص لعقدة خوف من الفقد

أقنعة

لابد للحياة من ارتداء جميع الأقنعة

كي تقوم بدورها في تعذيبنا على أكمل وجه

حيث أنها تقسم بأنها لن تعطينا الراحة و الأمان

فتتلون كل يوم بلون

و كل فترة ترتدي قناع

فهناك أقنعة نراها جميلة

و لا ندري ما تخفيه خلف جمالها من قبح

فتسرع لارتداء القناع القبيح بكل ألوانه

فتارة نراه بلون الفقد

و تارة نرى قبح الحرمان

و غالباً ما ترىنا قبحها متفننة بهدم أحلامنا أمام أعيننا

و نحن نقف عاجزين مكبلين مصدومين

و هناك قناع خبيث ترىنا الحب من خلاله

ثم تكشف عن خبيثها لترينا أننا كنا نعيش ب وهم

و كلكم تعرفون قناع الغدر التي هي ماهرة في ارتدائه

و لا يخفى عنكم قناع الكذب الذي و للأسف ألبسته لأغلب البشر

و هي تقف مقهقهةً و كأنها ترى مهرجين أمامها

يتنافسون على لقب أمهر كاذب

إكسير الحياة

و يحدث أن تجمعك الصدفة بأحدهم

لا هو يناسبك و لا أنت تناسبه

لا ظروفك تساعدك و لا ظروفه تساعدك

فتتراحم مشاعرك و يحدث صراع بينها

بعضها مؤيداً و بعضها معارضاً للفكرة

التي نبتت و كبرت بسرعة لا أحد يعلم كيف

ألهذه الدرجة مشاعرنا صادقة كي تكبر نبتة حينا بهذه السرعة ؟

أه كم أحتاجه و أحتاج الأمان الذي أشعر به عند حضوره

رغم أنّ هذا آخر شخص قد أتكلم عن الأمان معه

لكن الأقدار دوماً لها مشيئة غريبة

أنا بأمس الحاجة لكل شيء فيه و منه و معه و له و به

أعشق وجوده و أكره نفسي عندما أعامله بقسوة

يفرضها العقل و المنطق علينا و لا دخل للمشاعر بها

و أحبه عندما يعاملني بنفس القسوة

التي تدل على حبه و محاولته البائسة للهروب منه كما أفعل أنا

أل هذه الدرجة نضحي ؟

نضحي ؟!!!!

من أجل من ؟

و من أجل ماذا ؟

يا له من مجتمع يتلذذ بجلدنا بسوط قسوته

الذي يدمي قلوبنا بلا رحمة

كلمة أحبك قليلة و غير كافية

و لا تعطي مشاعري تجاهه حقها

و لا تُقدره حقّ قدره

فأنا أكثر من أن أعشقه

آآآه ما الذي يفعله بي عطره

كلما مرّ من أمامي أستنشقه و بقوة

كي أملاً رئتاي منه

فهو إكسير الحياة بالنسبة لي

أحبه و يحبني بشدّة لكن القدر أقسم أن لا يجمعنا

و مصيبتني أن كل يوم أحبه أكثر

و شعوري بالحرمان يزداد

لا يوجد أبشع و أقسى من الحرمان

حبنا بالنسبة لكلينا أشبه بسكين ذو حدين

عُرسَ بأعماقنا و قدرنا يحركه فلا يخرجه و لا يبقيه ساكناً

فقط يعذبنا و يقهرنا و يستمتع برؤية قلوبنا نازفة

عادة

من يُحب في وقت المراهقة يحب بصدق

لأنه يحب بقلبه

أما من يحب بعد فترة المراهقة يحب بوعي

لأنه استطاع أن يفهم نفسه

و يعرف ماذا يريد و ما الذي ينقصه ليكتمل

و أنك إن اعتدت على شخص

ليس من الضرورة أن تكون تحبه

فهنا الحاجة هي التي تتحكم بالموقف و تسيطر عليه

فالعادة غالبا يكون سببها الحاجة

إنما العشق لا دخل له بالموضوع يقف بعيدا يراقب فقط

كل ما هنالك أننا قد نكون بحاجة للحنان و الأمان

و وجدناهما عند هذا الشخص

و بحكم الحاجة ولدت العادة

فعندما نحتاج له نحاول أن نبقى بجانبه و أن نكلمه

و بالتالي نعتاد عليه و قد نتوهم أننا أحببناه لدرجة الجنون

و يحدث أن نبقى على حالنا هذا سنين طويلة

و لكن في لحظة واحدة في وقت مناسب

مع دقة قلب نشعر بنبضتها

إثر نظرة شخص غريب لنا

في هذه اللحظة تنقش الغشاوة عن قلوبنا قبل أعيننا

و ندرك أن ما مضى كان وهم و حاجة و سعي منا لمحاولة الحب

فكان هذا الشخص أكثر شخص وجدنا بصفاته ما نفقده

و بالتالي أوهمنا نفسنا بالحب

نعم أغلب الحب وهم

والعشق حقيقة تفرض وجودها رغماً عنا

حقيقة الأمل

الأمل ليس إلا جرعة تخدير سريعة الزوال

ليته يدوم وقت أطول

فهو يقهرنا مرتين

الأولى عندما يعيدنا إلى الواقع الذي نهرب منه

و الثانية عندما يخيب الأمل الذي تعلقنا به

مجتمعٌ مريضٌ

أكره العيش بمجتمعٍ يقتل إبداع المبدعين

و يئد مواهب الموهبين

و يجمّل الجهل

و تعلق فيه صوت سخريّة الجهلاء

مجتمعٌ بئس يكون فيه الجهلاء قطاع طرق

يعملون بجهد لقطع الطريق أمام العلم والثقافة

و يحاربون الفن و الأبداع

بكل ما أوتوا من سخريّة و حقد

هدية السماء

كل شيء فيه راقى

حديثه منطقه اخلاقه

و احترامه لنفسه و للآخرين

إن كان للرقى درجات فهو في قمته و أخذ الريادة أيضاً

أما الرقة نادت للعذوبة و جلستا يتعلمان منه

كيف أصفه و هو الذي احتار الوصف فيه ؟

كيف أقدم لكم حبيبي كي تعذروني و لا تلموني في حبه ؟

لطيف لدرجة أن اللطف يحبه من كثرة لطفه

خجول وكأنه عذراء فاتنة تغزل بها أجمل الفرسان أمام الملاء

فتوردت وجنتاها و ارتبكت خطاها و سُئلَ تفكيرها

فما عادت تعرف ماذا تفعل أو ماذا تقول

هل تبقى أم تفرّ هاربة

أو أنها يجب أن تفعل شيئاً آخر لا تعرف ما هو

فهو دائم الارتباك و ارتبাকে هذا يعجبني فهو دليل حبه لي

وبرهان قاطع لتفردني في قلبه

أخلاقه تجعلني أحترمه لدرجة الإجلال

صفاته أكبر و أكثر من أن تُذكر

و إنني لا أوفيه حقه بالوصف حين أود التكلم عنه

هو ليس مثل الغالبية الذين يجدون الرجولة

بالصراخ و الصوت العالي

إنه هادئ و رزين و يجيد التعامل بكل هدوء

يا الهي كم أنا محظوظة به أعتقد أنه هدية من السماء

و أن ربي راضٍ عني ليكافئني بملاك مثله لا مثيل له



صمت

أعلنتُ إفلاسَ مشاعري

فأصمتُ نهبَ قسماً منها

و الخيبةُ نهبتُ قسماً آخراً

ثم جاءت الحرب لتسرق ما بقي منها

و تهدره بلا رحمة متفنناً بتعذيبه

تارةً في قتل الأحلام

و تارةً في فقد الأحباب

ما أصعبه من إحساس حين يُسرق منك شيء

و تراه يُدمر و يُسحق أمام عينيك

عندها الخيبات استغلت الفرصة

لتضرم النار بقلبي وتجعله بلون الليل

ثم جاءت الصدمات لتنفخ على رماده وتنثره

لتحرمني من الكتابة فوقه على سبيل الذكرى

كان قلب يشعر قبل أن تتلاعب به الأيام

لذا أعلنت إفلاس مشاعري

لعدم وجود قلب يحتويها

فالنار أحالته رماداً ونثرته

فلم يعد لدي مدخراً من المشاعر

لصرفه على تفاهات الحياة و صدماتها

فأعلنتُ الصمت

صداقة

كانت لنا أيام أجمل من أن تُذكر

إنها تُعاش فقط

و لمرةٍ واحدةٍ فقط

مع شخصٍ واحدٍ فقط

و في زمانٍ معينٍ فقط

حين تكون أرواحنا فتيّة

في أول أيام الشباب

عندها أهداني القدر صديقةً

لا مثيل لها و لا مثيل لحبها وحنانها

تقف بجانبى دائماً

تقاسمنا ضحكاتنا و دموعنا و همومنا حتى جنوننا

ذكرياتنا وثقتها صوراً كثيرة

لكن هذه الصور أصبحت كالجمر في قلوبنا

كلما نراها يتسابق حشدٌ كبيرٌ من الدموع

لا أدري هل هي دموع فرح

لأننا عشنا أياماً جميلةً و أحييتها الذكريات

أم أنها دموع قهر

لأننا لا نستطيع أن نعيد تلك الأيام حتى لو اجتمعنا

لأن أرواحنا شاخت

يا صديقة دربي وأختي التي لم تلدها أمي

غيابك ترك فراغاً كبيراً في قلبي و روعي قبل حياتي

لكن الحياة من صفاتها الفراق

الحمدُ لله أننا بخير وصادقتنا بخير

كلي يقين بأننا سنلتقي مهما أبعدتنا المسافات



أوتار الحب

كانت حياتي هادئة و روتينية بشكلٍ ممتاز

إلا أنني منذ فترة لا أعرف مدتها

أصبحت حياتي مليئة بموسيقا جميلة

و أنا الوحيدة القادرة على سماع تلك الأنغام

غالباً تكون هادئة و جميلة و أحياناً صاخبة

تارةً أشعر أن هذا العزف ناي يان و أبكي لأنينه

وتارةً أخرى أشعر أن هذه الموسيقا العذبة

تقترب و يعلو صوتها شيئاً فشيئاً

و أنا أتساءل كيف ؟ و لماذا ؟ و ما هذا ؟

اسئلة كثيرة أهمها

سؤالي لقلبي الذي تعزف نبضاته بتناغم مع هذه الموسيقى

كلما ارتفع صوتها زادت نبضات قلبي و تزداد دهشتي

فجأة شعرت روعي بالدفء

ثم أتاني صوتٌ عذب

شعرتُ بدوارٍ لذيذٍ بوجود هذا الشخص

و شعرتُ أن كل أضواء المدينة انطفأت

خجلاً من نور عينيه الذي أنارني به

لدرجةٍ جعلتني أشعر بأنني اصبحتُ

كتلةً هلاميةً شفافةً أشبه بقنديل بحرٍ

و شعرتُ بأن بريق عينيه أعرى مشاعري

عندها أدركت أنني كنتُ أحبه

و ما كانت تلك المقطوعات الموسيقية

إلا نبضات قلبه التي كنت أشعر بها رغم بعده عني

فالحب يعزف لحنه على وترين هما قلوبنا

يا إلهي ما أجمل الحب

الذي يستطيع أخذ روعي لعالم آخر

يُسعدُها و يستعيدُها بنفس اللحظة

أجمل ما في الحب أنه يجعلنا نشعر

بمشاعر مختلفة و ممتزجة مع بعضها في آن واحد

كنز

ليس هناك أجمل من الترتيب الإلهي للأمور

قلما نفهم كيف ؟ و لماذا ؟ و ما الذي جرى لهذا ؟

إلا أن هذا الترتيب الغير مفهوم في وقته

نفهمه لاحقاً و نعجز عن شكر الرب

فهو دائماً كريم معنا

لكن تفكيرنا محدود نرى ما هو أمامنا فقط

و لا نرى أبعاد الموضوع

نتمسك بزاوية واحدة فقط

نرى من خلالها الخير الذي نجهله وقد يؤذينا

و غالباً ما نغفل عن باقي الزوايا و يكون الخير فيها أكبر

إننا إن نتمكن من الوصول للقناعة بقلوبنا و عقولنا

بأن الخير فيما اختاره الله سبحانه و تعالى لنا

نسعد و يهنئ عيشنا

و أحياناً تكون هناك إشارات تدلنا على الخير

و أكثرنا يجهلها و يكون غافلاً عنها

فمن يتبع حدسه و إشارات الله له و يؤمن بكرم الله

يجد نفسه سعيد و قنوع و يُحسد على راحة باله

حصن الشك المنيع

بعد كل انكسار تكون أنفسنا بحاجةٍ لترميم

و ترميمها يكون أصعب من الانكسار بذاته

لأننا بحاجة للنهوض من جديد و إعادة الثقة بأنفسنا

و بذل مجهود جبار لنقتنع أنفسنا

بأننا قادرين على النهوض و الاستمرار والمضي قدماً

و الأصعب بأن نزيل الغشاوة السوداء عن أعيننا

لتبصر من جديد ألوان الحياة و جمالها

و استعادة الأمل و الحلم و تحديد أهداف لتحقيقها

لكننا متى استطعنا النهوض نصبح اقوى

و تضيق دائرة الأمور المسببة لنا بالانكسار

لكن هذه الحرب التي نخوضها مع الحياة تشبه كل الحروب

لابد من خسارة أمور كثيرة برغم الفوز

و تكون الخسارة هنا في تبدل المشاعر

وتجمّد الروح و اغتيال طفولتها

أما السيادة فتكون للصمت لا محالة

حيث أنها تحصد طبيبتنا لتزرع الشك مكانها بداخلنا

كي يكون هذا الشك حصناً منيعاً يقينا من الانكسار بسهولة مجدداً

فخ الاعجاب

أغلب الحب هو ليس إلا خدعة شعورية تُفسد قداسته يتقنها الإعجاب

و يعزفها على أوتار عواطفنا التي فاض منها الانتظار

و غالباً لا نميز بريقتها الخداع

لكن الأيام جديرة بأن تُبين لنا معادن العواطف

فتخطف بريقتها لثريتنا أن المثل الذي يقول

ليس كل ما يلمع ذهباً صحيح مئة بالمئة

يجب علينا أن نرى بريق العشق بقلوبنا الصادقة

وليس بعواطفنا الفارغة و المحتاجة لمن يملأها

لأن ذلك سيستنزف أرواحنا بلا شك

معادن

الحب أشبه بحقلٍ مغناطيسي يجذب المعادن

و البشر معادن مختلفة ليسوا سواء

فمنهم الحديد الذي يصدأ

ومنهم الفضة مهما يعتقها الزمان يصبح لونها داكن

تصبح اجمل و لها عشاقها

ومنهم الذهب الذي لا يؤثر فيه الزمان و لا يتغير

جميعها تجدها في الحقل المغناطيسي لذا لا تنخدع في البشر

فوجودنا في ذات المكان و انجذابنا لذات الحقل لا يعني تشابهنا

هذا هو سبب فشل أغلب قصص الحب

كن واعي لمعدن الشخص قبل أن تحبه

قد يصدأ و هذا ليس ذنبه

الذنب ذنبك فأنت من جهل الاختلاف

انهيار

يا لك من بارع فأنت إما قاسي القلب

لكنك تجيد أداء دور الحبيب الرقيق الهادئ و ألبست قلبك قناع الحب

أو أنك فعلاً محب و أحسنت أداء دورك في القسوة

ولا تأبه لمشاعر قلبك أو قلب حبيبتك و لا تشعر بالشوق أو الحنين

فقد أخذت ملامح قلبك القسوة

و لم أعد أميز إن كنت ترتدي قناع القسوة أم لا

لكنك في الحالتين بارع

ادهشتني و جعلتني أقف و اصفق لك بحرارة

لأنك أحسنت أداء دورك و لم تهتم لصراخ الشوق في قلبك

و كأنه أمرٌ لا يعينك إن لفظ قلبي أنفاس حبك الأخيرة

بعد أن نزف بحراً من الشوق الذي يكاد أن يُغرق حبنا

و تضيع تفاصيله و ذكرياتنا و عوطفنا في هذا البحر

ولِد حبنا بيننا كطفلٍ وحيدٍ مدللٍ جاء للدنيا

بعد سنين عذابٍ و حرمان و بعد أن قطعنا الأمل من مجيئه

لكنك و بكل جبروت جعلت الطفل يشيب قبل أن يشب و يكبر

لماذا لا يطاوعني قلبي و يَصِفك بالمخادع أو الكاذب ؟

من أين جاءت هذه الثقة بك التي تناقض واقعي الذي أعيشه معك ؟

من أنت كي يعاندي قلبي و يتمرد من أجلك ؟

لا أستطيع أن أقول أنك حبيبه

لأنك إن كنت حبيبه ما كنت تركته وحيداً يعاني

لما قسوتك تكبلني و تأخذني مجبراً

لتضعني في دوامة تُفقدني تركيزي و ثقتي بكل شيء إلا بك

من أنت كي أحبك رغم أنني أراك تبتعد عني ؟

و تتركني أغرق في بحر دموعي التي إن استمرت

ستعيدني لسيرتي الأولى طيناً على هيئة بشر

إغراء الأمل

يقال أنه يوجد من الشبه أربعون

لا أريد الأربعون و لا أريد شبه الملامح

هل يوجد أربعون روحاً تشبه روعي ؟

أريدُ روحاً تشبه روعي توجد بشخصٍ واحدٍ فقط

يحبني بذات الطريقة التي أحبه بها

و نملك ذات الإحساس و ذات الصدق

لستُ بذاك الطمع كي أطلب روحاً أخرى لتراقبني

و تكون لي صديقةً صدوقة

إن أهداني القدر روح حبيبٍ تشبه روعي و روح صديقة أيضاً

أكون من المبشرين بالدنيا و من أصحاب السعادة

ويكون حظي بكفة ميزان وبالكفة الأخرى حظ سكان الأرض جميعاً

أه ما أجمل بحر الأحلام هذا الذي غرقت فيه أعوام

أبحر كل يوم لأخرج بحلم يصطدم بالواقع فيموت مختنقاً

هو ليس سمكةً فلماذا يموت حال خروجه من البحر ؟

بقيتُ أبحرُ في بحر أحلامي إلى أن استطاع

إغراقي بأوهامي الكثيرة والكبيرة

التي تصفني بقوة وتدمي خدي و لا أعتبر

أعواد الأمل مراراً و تكراراً فالأمل مغري جداً

و في كل مرة يخذلني أقول أنها المرة الأخيرة التي أصغي له

لكنه ما يلبث أن يناديني لأهب و ألبى ندائه الكاذب

و كلي أمل أن يصدق الأمل معي في إحدى المرات

رغم خيباتي الكثيرة و خذلاني المستمر

إلا أن تفاؤلي دائماً يغلبني

تخلف

ليس هناك من يُقدّر أفعالنا و لا يوجد من يُثمن مشاعرنا

و لسنا في زمن يُحترم فيه المؤدب و لا يوجد قيمة للأخلاق

و لم يعد هناك من يعرف قيمة الشهادات و العلم و الثقافة

فما هي قيمة الإنسان في كل هذا ؟

لماذا نعيش اذاً ؟

ما الفائدة من وجودنا ؟

دائماً كنت أتساءل لماذا يسمونا بالعالم الثالث ؟

و أستاء من هذه التسمية

إلا أنني اليوم عرفت ما معنى العالم الثالث

و فهمت لما نحن مهمشين

ولما يشنون الحروب ضدنا

تعرفون لا ألومهم معهم حق وكل الحق

أغلبننا عالة على البشر و زيادة في عدد سكان الكرة الأرضية

و مستهلكين للأكسجين فقط لا غير

و لا نعرف قيمة بعضنا

فهل ننتظر من الآخرين أن يقدرونا حق قدرنا ؟

ما هو قدرنا ؟ أدينا قدر ؟

فمجتمع ليس له معايير و لا يعرف ما يريد و لا إلى أين ذاهب

ما الفائدة من وجوده ؟

إن كنا مؤدبين و خلوقين ينعتونا بالغرور

و إن كنا على قدرٍ من العلم و الثقافة يستهزئون بنا

و أبسط كلماتهم الموجهة لنا (بلا فلسفة)

و إن كنا نملك إحساس عالي يقولون بأن ليس لدينا ما نفعله

و إن شعرنا بالآخرين ومعاناتهم

يتهمونا بطيبة القلب التي أصبحت مذمة في أيامنا هذه للأسف

و إن اعتزلنا تفاهاتهم يقولون أننا متكبرين و متعجرفين

الآن عرفتُ لما يطلقون علينا اسم العالم الثالث

و يقولون بأننا مجتمع متخلف

لأنه بالفعل مجتمع جاهل ولا يفقه شيء

نحن مجتمع متخلف بالأس مئة و قد يزيد

فبمجمعنا الناس ينشغلون ببعضهم

ولا يشغلون أنفسهم بما يفيدهم

يسعون للإطاحة ببعضهم بدلاً من الإطاحة بهالة الجهل من حولهم

يقيدون بعضهم بعباداتٍ و تقاليدٍ قد تكون بالية وقد لا تكون

إلا أنهم من كثرة ما تقيدوا بها أصبحت أكبالاً تقيدهم

و ثقلٍ كجبلٍ على صدورهم تمنعهم من التقدم نحو الأمام

و هل من سجينٍ مكبلٍ استطاع أن يخرج بتفكيره

خارج دائرة الهروب من قيده

للأسف إنهم لا يستطيعون الهروب من قيودهم

لذا اصبح الممنوع مرغوب لديهم و كله في الخفاء

أمام بعضهم قديسين شرفاء و في الخفاء شياطين بلهاء

أجزم أن إبليس جالسٌ بزوايةٍ مذهبٍ من تصرفاتهم

يتعلم منهم بدلاً من أن يعلمهم

و قد يكون وضع يده على خده من كثرة اكتئابه لأنه جالس بلا عمل

فzمن الوسوسة انتهى و لا يوجد من يوسوس له فغالبيتهم منافقين

لذا نحن عالم ثالث

و في مجتمعنا صحت التسمية من منظورٍ آخر

فكل اثنان جالسان ينمان و يغتابان صاحبهم الثالث

و أول ما يتكلمون به في اجتماعاتهم هو الدين

ألا أن الدين براءٌ منكم و من غيبتكم و نميمتكم و جهلكم

فالكلمة الأولى في القرآن الكريم هي اقرأ و نحن قومٌ لا نقرأ

وكلمة العلم ذكرت في القرآن الكريم حوالي ثمان مئة وخمسون مرة

و نحن ماهرين في صناعة الجهل و ابتكار أنواع جديدة منه

و أول ما نفعله هو الاستهزاء بالعلم والعلماء

الدين الإسلامي أخلاق أين هي أخلاقكم يا أهل الغش والخيانة

أين هو الإسلام الذي تدعون؟

انتم قوم تخافون و لا تستحون لذا جهلاء

بالاسم مسلون و بالفعل لسنا مسلمون

من يطبق الإسلام يحيا بمجتمع زاهر

و نحن نغرق في مجتمعنا الموحد كل يوم أكثر فأكثر

مقارنة

كنا سوياً و كانت الأيام تجمعا

كبرنا على المحبة التي كللت عشرتنا

كنا نساند بعضنا و كان الهم يهابنا

كانت أيامنا محسوبة لنا أما الآن فأيامنا محسوبة علينا

سابقاً كنا نعيش الأيام و الآن أيامنا هي التي تعيشنا

كنا نلعب و نضحك حتى نهاية النهار

و الآن النهار يلعب بنا و يضحك علينا

سابقاً كنا نجتمع بمحبة و الآن نجتمع من أجل المصالح

زمان كنا سيوفاً في ظهور بعضنا

و الآن سيوفاً مسلولة على رقاب بعضنا دون رحمة

سابقاً من كان يختاره الزمان ليوقع به كان الجميع عوناً له

أما الآن فإن الذي يقع تكثر السكاكين التي تُسلط عليه و تجرحه

زمان كانت الأيام بطعم الفرح و نكهة السعادة

و الآن تركض الأيام و لا نشعر بها

و لا نرى من طعمها سوى المرار و الألم

كيف كنا و كيف أصبحنا ؟

كنا عائلة نجتمع بمودة و الآن كلُّ منا أسير جواله

ما هذه الآلة الصغيرة التي تتحكم بنا و لسنا من نتحكم بها

سابقاً كنا صادقين و الآن نمثل الصدق

زمان أصدقائنا في كل مكان حولنا

أما الآن فمنهم البعيد و منهم المفقود و منهم المتوفي

لم نعهد نعرف أخبار بعضنا

في زمنٍ كثرت فيه الاتصالات و مواقع التواصل الاجتماعي

ما كل هذا التناقض ؟

سابقاً كان الأبناء يفتخرون بأبائهم و أمهاتهم

و الآن يستعرون منهم للأسف دون حجة مقنعة

فقط بحجة (البريستيج) المظهر الخداع

لعن الله هذا البريستيج الذي يجرح مشاعر الآباء و الأمهات

سابقاً كان الأخ سند و الآن الأخ بغير بلد

زمان كان الحبيب وفي و صادق

أما الآن خائن و يتلاعب بالمشاعر

كان الصديق لوقت الضيق

الآن هو من يضعنا في الضيق و يمضي

لماذا أصبحنا هكذا ؟

ما الذي غير قلوبنا و عقولنا ؟

ما هو الشيء الذي شربناه و سمم أخلاقنا و قتل طبيبتنا ؟

و ما الدواء الذي قسى قلوبنا وجعلنا نظلم بعضنا دون ضمير ؟

كيف استطاعوا قتل المشاعر داخلنا وجعلونا لا نشعر بآلام بعضنا ؟

تعويذة الحب

هالة الحب التي تحيط بنا هي أجمل لحظات الحياة التي نعيشها

فمن لم يحب لم يولد بعد

لأنه لم يعيش هذه اللحظات التي نستعيد بها صفاء ذهننا

و نشعر بأن الكون وردي اللون جميل الصفات

و كأن الحياة لم تجلدنا سابقاً بسوط عذابها

هالة الحب هذه هي أجمل ما في الحب فهي تسلبنا كل الحواس

عيوننا لا تعد ترى الواقع فالخيال يزيغ بصرها

و إحساسنا لا يتأثر بالعذاب اليومي الذي نعيشه

لأننا نشعر بجمال الحب فقط

و عقولنا لا تكف عن التفكير بالحب والحبيب و روعتهم

حتى السمع يقف عند كلام الشخص الذي نحبه

و لا نسمع سواه فكلامه يتردد على صدى مسامعنا

و اللمس يكف عن الشعور

كي لا يفقد جمال لمسة الحبيب لأطول وقت ممكن

أما اللسان فيهجرك الكلام و يعشق الصمت في حالة الهيام هذه

لأنه لا يجد أهميَّة لشيء

سوى الكلام عن العشق و تذوق نكهته الصادقة

و لا نكف عن شم رائحة الشخص الذي نحبه

لأننا نشعر بأنها تملئ كل الأماكن

أما الشفاه فتبقى مبتسمة دائماً بسبب و دون سبب

و لمعة العيون تفضحنا و تشي ما بداخلنا

هل هالة الحب هي لهفة العشق أم هي الفرحة بعد طول انتظار ؟

هي حالة لم نكن ندركها لولا العشق الذي احتل قلوبنا أجمل احتلال

هي لحظات لا توصف إنها تعاش فقط

و إن وصفت تفقد رونقها و بريقها

هي حالة يعجز اللسان عن وصفها وتتوه بها المشاعر

تنتشت و تتبعثر ثم يلممها صوت الحبيب

ويبعثرها بغزله من جديد

يا لها من هالة جميلة تحيط بنا

و كأنها درع يحمينا من مآسي الحياة المتلاحقة

و لو لفترة قصيرة لكن تأثيرها يبقى ما حيننا

انحراف و انحدار

ماذا جرى كي يستهين الشباب بدينهم لهذه الدرجة ؟

لماذا يُرخصون البنات و لو كانوا قريباتهم بطلب علاقات مُحَرِّمة ؟

ما كل هذه الشهوات التي خرجت عن السيطرة ؟

كيف أصبحوا لا يتحكمون بغرائزهم ؟

إذاً ما الفرق بينهم و بين الحيوانات ؟

سابقاً من كان يُحب فتاة يخاف عليها من أن تَجْرَجَ خدها دمعة

و يغار عليها من نسيمٍ عليل يداعب شعرها

و لا يحب أن يחדش حياؤها بلمسة يد

أما الآن فلا احساس و لا اعتبار لشيء

لا للأنثى و لا لمشاعرها و لا للدين و لا للمجتمع

بمجرد أن يقول لها أحبك يحدد مكاناً خاصاً للقاء

إن حدث و اعترضت الفتاة ينهي كل شيء بكلام قليل كما بدأ

إذا أنت لا تحبيني

فالحب بنظر الشباب في أيامنا هذه هو علاقة جسدية فقط

وليس للمشاعر و الاحساس مكان عندهم

و الغريب أن الجميع أصبحوا هكذا إلا من رحم ربي

و يحدث أن تصادف الفتاة شخصاً

محترم طيب القلب جيد المعاملة كريم و شهم

لكن للأسف هذا مجرد غلاف أنيق يغلف به شهواته

و طعم يجذب المرأة ليوقع بها و دهاء ليغير الأدوار

و يجعلها هي من تطلب منه هذه العلاقة الغير شرعية

رداً للجميل الذي أغدقها به

لكن إن طالت المدة عن شهر يتعب من تمثيل هذا الدور

و لا يستطيع أن يبقى محترماً مدةً اطول

لذا ينفذ عنه غبار الاحترام و أناقة الأخلاق

و يرمي الرجولة المزيفة ضارباً بها عرض الشهامة

ليسقط قناعه و ترى وجهه الحقيقي

يا لهول الصدمة !!

عجباً لهذا الزمان !!

أتوقع أن أرى مأتماً أقيم بسبب وفاة الأخلاق

شيّعها قلة قليلة من الذين يملكون بقايا ضمير

و لم يعد يوجد شيء من الأخلاق سوى أسمها

الذي سرعان ما سينقرض و يُنسى

بسبب البديل الموجود من المصطلحات المستخدمة بشكلٍ مخزي

فالحرية عندهم تعني قلة الأدب و التعرّي

الديمقراطية هي الوقاحة التي لا يشوبها احترام

التطوّر هو التقليد الأعمى للغرب في التخلي عن القيم والمبادئ

(الموضة) حجة لشق الثياب و تمزيقها

و ارتداء ما شف من القمصان والعيش بشكلٍ همجي و فوضوي

يعتقدون أنهم أصبحوا متطورين و حضاريين

الانفتاح عندهم هو التخلي عن الدين بدليل توسع دائرة الملحدين

أما الثقافة و المطالعة فهي بنظرهم مضيعة للوقت الثمين

الذي يُستغل في قلة الأدب

أصبحت الخيانة مشروعة و الشرف عادة بالية

عن أي مجتمعٍ همجيّ يبحثون لا ضوابط أخلاقية و دينية له ؟

عن أي مجتمعٍ همجيّ يبحثون لا يحكمه الاحترام و العلم ؟

مبادئ أصبحت هوامش

إنّ البصر و إن تفاوت في درجاته عند البشر يملكه الغالبية

لكن البصيرة تختلف اختلاف الليل و النهار عندهم

فمنهم بصيرتهم عمياء رغم قوة بصرهم

و يحدث أن ترى أعمى لكن بصيرته تنور قلبه و دربه

البصيرة هبة من الله عز و جل خصّ بها بعض الناس بشكلٍ كبير

نحن و إن قلّنا بصائرنا فعلينا زيادتها بالعلم و الإيمان

و المحافظة عليها كما نحافظ على بصرنا و أكثر

لكن الضمير غرسه بفضرة الجميع و لن أقول بدرجات متفاوتة

لأن الإنسان هو من يرويه لينمو أو يتركه يموت داخله لينعدم

و قلة قليلة إن امتلكوا ضمير لا يملكون من أمرهم شيئاً

ليغيروا أو لينشروا العدل

لأن عديمي الضمير و قليليه يحاربوهم بشتى الطرق

و قد يحاربوهم بعبارات لماعة لكنها خداعة

أما حزني الشديد هو أن الانسانية لا يفهمها الانسان و لا يعيها

رغم أنها مشتقة من اسمه

هل يعقل أن يعرفها لكنه يتجاهلها بسبب افتقاره للضمير ؟

لا أنكر وجودها عند بعض البشر

إلا أنني أستنكر عدم وجودها عند أغلب البشر

لن أتحدث عن الأخلاق رحمها الله

آدم

بدأت خيوط مشاعري الدافئة بالتدفق نحو قلبه

لتمده بالأمان و تضي عليه شيء من الرقة

المركونة في الدرك الأسفل من روحه

حيث سجننتها رجولته بتهمة الضعف

لا أدري من أخبره أنه إن أظهر رِقته و حنيتة فهو ضعيف

أي اعتقادٍ سخيِّفٍ هذا الذي غلف افكاره و جعله يقيد عفويته

التي هي منبع جماله و إشراقة روحه بقيود القسوة

لن يبصر قلبه الحب ما لم يتخلّى عن التصنع

الذي سعى المجتمع جاهداً ليضعه في قلبه

يا معشر الرجال كونوا كما أنتم على سجيبتكم التي خلقتم بها

دون افكار مكتسبة تجلد قلوبكم

لا تُسعد و لا تُغني عن حب

درس جديد

غالباً ما تجعلنا المشاعر نُقدم تنازلات

و ننزل لمستويات أدنى بكثيرٍ من مستوانا و لا نهتم

فسلوانا هو الحب

لكن سرعان ما نكتشف الحجم الفادح للخطأ

إن كنا نحافظ على مستوانا الراقى في عيون الجميع

لكن في عيوننا تكمن المشكلة

حيث أننا نستصغر أنفسنا من فعلتنا هذه

لكنه درس جديد من دروس الحياة

فقد تعلمت أن الذي يرغب بقربي يجب أن يصعد لمستواي

في الوفاء و الاخلاص و الصدق كي يستحقهم حين أعطيهم له

إن رفع مستواه الأخلاقي هذا ليس خطأ

الخطأ أن أنزل باسم الحب لمستوى شخص لا مستوى له

مقنعة نفسي بأنه سيتعلم مني ناسية

بأن الذي يشب على شيء يشيب عليه

إن حصل و أحبني أحدهم يجب أن يتعلم مني

لا أن يعلمني دروس الحياة القاسية بسبب هجره و تلاعبه بمشاعري

أحياناً لا ضير في المكابرة كي نحمي مشاعرنا من الصدمات

لأننا يجب أن نعرف قدر أنفسنا قبل أن يعرفه الآخرون

فالطيبة أصبحت غباء في زمنٍ كثرت فيه

أقنعة الوجوه و تلون المشاعر و انعدام الصدق

ألف موت

الطيبة لم تعد تربة صالحة

لزراعة علاقات جيدة

و المحبة لم تعد ترويتها لتنمو

لذا حذاري من المجازفة

لأن قلوبنا أغلى ما نملك

المحافظة عليها واجب

و كسرهما يسبب ألف موت

سؤال

اختلاف

سالب و موجب

يعني تجاذب

فكيف اختلفنا و لم نتجاذب ؟

و لم يفسر العلم و الحب تنافرنا ؟

بياض

هناك من يكون قلبه أبيض

من كثرة النقاء

و هناك من يصبح قلبه أبيض

من كثرة الشقاء

فالهوم تجعل القلب يشيب

برغم الشباب

الخلطة السحرية

الجميع يملك صفات إيجابية و سلبية في شخصيته و هي التي تكوّن الشخصية

لا تختلف الشخصيات باختلاف الصفات إنما باختلاف نسبتها

فالجميع يملك الخير و الشر بداخله

عند بعضهم تكون نسبة الشر تسعين بالمئة

هذا لا ينفي وجود عشرة بالمئة من الخير

وعند البعض الآخر تكون نسبة الخير ثمانين بالمئة

ونسبة الشر عشرون بالمئة

فوجود صفة لا ينفي وجود نقيضها في نفس الشخصية

هذا المزيج من النسب هو الذي كوّن ملايين الشخصيات المختلفة

لكن يبقى السؤال هنا من هو الإنسان الجيد ؟

هل هو الذي يملك إيجابيات كثيرة و يكتفي بها ؟

أم الإنسان الذي يملك سلبيات كثيرة لكنه يسعى للمثالية من خلال تقليلها ؟

كيف يستطيع شخص التقليل من سلبياته؟!؟

لا يستطيع الشخص أن يقلل من سلبياته أو يلغيها

إنما يستطيع أن يقيدھا و يلجمھا و يتحكم بها

فالفرس عندما تُروّض تكون رهن إشارة فارسها

و تقييد السلبيات إن دل على شيء

فهو يدل على قدرة الإنسان و قوة إرادته و وعيه الممزوج بالذكاء

فهو يستحق لقب إنسان حضاري بجدارة

لأنه بدأ بتغيير نفسه و إصلاحها قبل توجيه النقد للآخرين

مثل كثير من الأشخاص الذين نصادفهم في مجتمعاتنا

لكن هذا الإنسان استطاع أن يطال عتبة الصبر

و يبلغ منها مبلغاً يجعله يتصف بالرزانة و العقل

بعكس ذاك الشخص الذي يتواجد عند باب الصبر

قبل أن يطرق الباب يعود أدراجه

و إن حدث و طرقة في مرة لا ينتظر حتى يسمع الجواب

فتتكسر هيئته عند كل موقف ليسقط رداءه الزائف

و نرى حقيقته عاري الخلق ضيق الأفق لا يرى أبعد من أنفه

فتقافة الاحترام اساسها احترام الشخص لنفسه

و يكون ذلك من خلال تحكمه بردود أفعاله

كي نرى أين سيقف مؤشر عداد الحكمة عنده

بئر الحب

بحثت عن بئر الحب كي اغترف منه غرفة

و أعيش قصة حبٍ سرمدية

يكون فيها حبيبي لي وحدي لا يعشق بعدي

أريد عشقاً كعشق الورقة و القلم

حكايتهما كانت و لازالت و ستكون و لن تزول

قديمة جديدة متجددة باستمرار

فهي بيضاء نقية تحت إمرته و هو يكتب فيها بكل حرية

فالقلم هو من يختار الكلمات التي تُكتب لأنه يوجّه إحساس الكاتب

فهو يفني نفسه حتى آخر قطرة حبر

في سبيل أن يُدفن بشكل كلمات و حروف أنيقة داخل الورقة

فهما يعيشان مغامرات لا تنتهي في كل قصة تُكتب

كل رواية أبطالها الورقة و القلم و أولادهما الكلمات و الجمل

قصة عشقهما جميلة و التضحية فيها جليّة

فيها ثقة و حرية مطلقة و انسجام لا ينتهي

أما قصة عشق المطر و الأرض إنها رائعة

فالأرض تبقى شهوراً بانتظار المطر و لا تضجر

تبقى في حالة شوق لحبيبها رغم جفافها و معاناتها و تصدعها

تبقى صابرة منتظرة و لا تهتم للمسافة الفاصلة بينهما

لأنها تعلم أن حبيبها لا يخلف وعده و هو آتٍ لا محالة

تفرح لمجيئه و كلنا نسعد لسعادتها و نستنشق رائحة حبهما

و نرى الأرض حيلة ما تلبث أن تلد العشب الأخضر

و الورود الملونة وشقائق النعمان

أريد قصة عشقٍ فيها صبرٌ كصبر الأرض

و صدق الوعد كعودة المطر رغم البعد

لكني عندما وجدتُ البئر رايته قد جف

و لم يبق منه حتى قطرة

فتبسم حظي شامتاً مستهزئاً بمشاعري

لأن زمن الحب انتهى و جف بئره

مسافة أمان

في كل قصة حبٍ يوجد مساحة مخصصة من الوقت

في حياة الشخص لحبيبه

هي أحد العوامل الأساسية التي يعتمد عليها نجاح العلاقة

فإذا كان الحبيب من النوع الرومنسي الزائد عن الحد

سوف يخنق حبيبه باهتمامه المبالغ فيه

لأنه سيطلب منه أغلب الوقت ليكونا سوياً

وهذا يقتل الشوق واللهفة

وحين يكون الحبيب من النوع المنشغل دائماً

يصبح الاهمال لا يطاق

و هذا يسبب فتور المشاعر

مع مرور الوقت سيصبح هذا الالهال عادة

و المشاعر الفاترة تبرد

فإن حاول الحبيب الالهتام مرة أخرى لأن الوقت سمح له

فإن الطرف الآخر لن يشعر بلذة هذا الالهتام

و قد يحسبه مجاملة لا داعي لها

لأن المشاعر عبارة عن مرآة تعكس المعاملة

اجعل وجودك فعلي في حياة حبيبك

مع المحافظة على مسافة أمان بينكما

تؤمن مناخ نفسي جيد للعلاقة

بعيداً عن المشاحنات المزعجة الكفيلة بتدمير الحب و انهياره

هي

بريئة مفعمة بالطفولة

نقية لدرجة الطهارة

صادقة كصدق الانبياء

تصنف من العظماء

صافية النية تحسبها من الأولياء

عذبة كالنسمات

رقيقة كالهمسات

جميلة كالفرشات

لكن إن وُجِبَ تصبح

حواء بامتياز

حازت على الكيد بمرتبة الشرف

ذكيّة لدرجة الدهاء

مثقفة لدرجة العطش

لا تحاول اختبار صبرها

غضبها بركان يصلي

حممه لا تخطئ الهدف

يتفحم من تطاله

ليصبح رماداً في غضون ثوانٍ

تستطيع أن تُخلّ توازن الكرة الأرضية

و تعيد وضع قانون الجاذبية

و ينتهي بك المطاف بمصحة نفسية

إياك ثم إياك و المساس بالمحرمات الخاصة بها

و حذاري أن تحاول التفكير مجرد التفكير

عبور الخطوط الحمراء في حياتها

احترامها واجب تخاله تقديس

جنون مؤقت

لا ادري ما أصابني

هل الملل نجح في تعكير مزاجي ؟

أم مزاجي المُعكر نادى للملل كي يعطي صفة لحالتي ؟

لا أدري لماذا تتسلل لعقلي أفكار ساذجة جداً

لا أريد أن أبقى وحيدة

و لا أريد أن أرى أو أسمع أحداً

أرغب بأن أكلم الجماد

رغم أن زملائي كُثر و هم طيبون جداً

محاولاتي في التسلية لم تُفلح

أريد أن أشرب أو أكل شيئاً ما

لكن فمي يبقى مغلقاً رغماً عني رافضاً الفكرة

أنجزت عملي على أكمل وجه

لكني لا أشعر بالرضا

لماذا كل هذا و ما هذا كله ؟

أهي مدة قصيرة أم حالة ستطول مدتها ؟

رغم أنني أشعر بالبرد لكني أفضل الثياب الخفيفة

لا أرغب بمقابلة شخص يدعى حبيبي

لكني أنظم وقتاً للنوم

كي تستريح بشرتي و تبدو نضرة أثناء لقائه

هل أحبه أصلاً ؟

البساط السحري

من منا لم يسمع عن أسطورة البساط الطائر

و من لم يحلم أن يجربه في طفولته

لم يعتقد أي شخص أن الأسطورة قد تصبح حقيقة

ظلت خيال يرافقني في حلمي و في يقظتي

لم أكن يوماً من هواة المطالعة

لذا لم أشعر بلذة ركوب البساط الطائر

لكني عندما بدأت أقرأ وجدت ضالتي و حققت حلمي

بدأت أظير على متن البساط حيث ما شاءت الرواية التي أقرأها

و رواية بعد رواية جعلتني أجوب العالم ذهاباً و إياباً

مع بساط خيالي المستمتع بتعويذة الكاتب الموجهة للبساط

و ها أنا اليوم من مكاني فتحتُ نافذة على العالم كله

و تعرفت على الثقافات المختلفة و أفكار و مبادئ الآخرين

و ديانات لم أسمع بها من قبل

هذه المطالعة هذبت خلقي و جعلتني أحترم أشياء كثيرة

كنتُ أهزأ عندما أسمع بها

لكني بعد أن قرأتُ التفاصيل

و دخلت عقول الآخرين و أبحرتُ في أفكارهم

بدأتُ أضع قدمي على درجات الوعي

صاعدةً بها لمستويات لم أعلم بوجودها مسبقاً

فالقراءة خير من تصقل شخصية الفرد

و خير من تضع أسس المجتمع

و خير من تبني أوطان يعجز عن بنائها الجهل رغم بذخه

فهي اشبه بهندسة معمارية ترسم العلم بمنتهى الدقة

لتبني مجتمعاً راقٍ بمنتهى الحضارة

مرض خبيث

كلما أردتُ الابتعاد و التخلص من قيود حبك التي قيدتني بها

رأيتك تبكي و تسترحم ألا أتركك

و تتهمني بالقسوة و الظلم

لكني مللتك و مللتُ كل محاولاتي البائسة

كي تبدي أدنى اهتمام بي

و أنا التي من المفترض حبيبتك

أه كم تعذبني هذه الكلمات (من المفترض)

لماذا لا تحررني من حبك الجامد هذا ؟

لماذا يعجبك هذا الحال الذي لا يسر عدو و لا صديق ؟

لست بجانبى و لا أنت ماضٍ تحييه الذكريات

من أنت ؟

لا أجدُ لك صفةً في حياتي و لا أجدُ لي صفةً في حياتك

هذا عذابٌ لا طاقة بي لتحمله

تعرف !؟

أعتقدُ أنّ حبنا أصابه مرضٌ خبيث

محاولة علاجه تزيدُه تعباً و تجعله ينهار

فكل محاولة لي من أجل استمراره و شِفائه

تستنزف طاقته أكثر مما يفعله العلاج الكيميائي

و ها أنا أراه يحتضر أمامي معلناً الموت بداخلي

فهل ستحضر تشييعه و تبكي أم أنك مشغولٌ كالعادة ؟

تفاؤل الطبيعة

كلي أمل بأن تشرق شمس الحظ لتنير حياتي

و تبتسم لي من جديد

و خيوطها تجد الطريق لتقطيب جراحي

التي هي مكاناً آمناً لجراثيم الشماتة و الشفقة المؤلمتان

لعل حرارة الشمس تعقم الجراح و تطهرها

و تُذيب الصقيع الذي حل بروحي

طاردةً كل يأس أستوطن أعماقي

و كل خوف حاربني في ظلمة ذكرياتي

ليزهر الأمل و ينعش قلبي الذي يطل على مشارف الموت

فأرفع رأسي كي أشكر ربي فأجد السماء بزرقها الصافية تقول :

دائماً هناك أمل مهما تجهم وجهي بالغيوم السوداء

سأبكي و ينزل المطر و تتلاشى همومي

ثم أرى غيمة بيضاء جميلة تبتسم مؤكدةً ما قالتها السماء

ثم أرى العصافير تندن لحناً جميلاً

كي تذكرني بأن هناك طفلةً مسجونةً داخلي

من جراء الهموم و تطالبي بتحريرها

فأطلق لها العنان لتمرح من جديد

ثم أنظر نحو الشجرة الحكيمة فتقول :

نصحتي يا بنيتي كوني صلبة قوية

كي تواجهي رياح اليأس و الاحباط

جاذبية

هناك أجساد ترسل أشعة وذبذبات

تصلك لتشعرك برعشة خفيفة تسري في أوصالك

سرعان ما تتقبلها و كأنما هذه الأشعة قامت بسحرها

لتنومك بشكل مغناطيسي يشعرك بشغفٍ لهذا الشخص

حتى دون أن تعرفه عن قرب

ثم ترتد و تردك معها للمنبع

بشكل موجات مغناطيسية قامت بعملها

أسرتك و أسرتك و عادت بك محتفلة بالنصر

يخالجك شعورٌ جميلٌ كلما مروا بك أو بذاكرتك

و هناك أشخاص أجسادهم ترسل أشعة تتفّر الآخرين منهم

مرتدّة لهم ليشعروا بعدم قبولهم لدى الآخرين

و هناك أشخاص يتسمون بالبرود العقيم

ذاك الذي مهما حاولت أن تغير فيه لا تستطيع

فهم لا يتأثرون و لا يؤثرون في المحيطين بهم

و لا تشعر بأي أشعة صادرة منهم

ولا حتى يكونون من الذين يستقبلونها

لمحة عن الكاتب

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة مدينة القامشلي

من مواليد ١٩٨٨/٨/٢

درست في كلية العلوم قسم كيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسيمات

الفهرس

صدفة / ٥ /

سفير الإحساس / ٣ /

قساوةُ القدرِ / ١٤ /

الحبُّ والحرب / ١٠ /

اشتياق / ١٧ /

رقعةُ الإحساس / ١٥ /

النصيب / ٢٤ /

ضحيةُ الذكريات / ١٩ /

غيابُ الضمير / ٣٠ /

خُدعةُ القلب / ٢٧ /

أقنعة / ٣٧ /

حرمان / ٣٣ /

عادة / ٤٣ /

إكسير الحياة / ٣٩ /

مجتمعُ مريض / ٤٧ /

حقيقةُ الأمل / ٤٦ /

صمت / ٥١ /

هدية السماء / ٤٨ /

أوتار الحب / ٥٦ /

صداقة / ٥٣ /

حصن الشك المنيع / ٦١ /

كنز / ٥٩ /

معادن / ٦٤ /

فخ الاعجاب / ٦٣ /

إغراء الأمل / ٦٩ /

انهيار / ٦٦ /

مقارنة / ٧٨ /

تخلف / ٧٢ /

انحراف و انحدار / ٨٥ /

تعويذة الحب / ٨٢ /

آدم / ٩٢ /

مبادئ أصبحت هوامش / ٩٠ /

ألف موت / ٩٦ /

درس جديد / ٩٤ /

بياض / ٩٨ /

سؤال / ٩٧ /

بئر الحب / ١٠٢ /

الخلطة السحرية / ٩٩ /

هي / ١٠٧ /

مسافة أمان / ١٠٥ /

البساط السحري / ١١٢ /

جنون مؤقت / ١١٠ /

مرض خبيث / ١١٥ /

تقاؤل الطبيعة / ١١٧ /

جاذبية / ١١٩ /

لمحة عن الكاتب / ١٢١ /

الفهرس / ١٢٢ /